الإعلام المحلي المسموع ودوره في تثقيف و تنمية الوعي الصحي للجمهور المستمع

الأستاذة: بلبليدية فتيحة نور الهدى
المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام ، ENSJSI

ملخص

تزايد في العصر الحديث دور وسائل الإعلام تزايدا كبيرا وأصبح لأنواعها المتعددة دور واضح وملموس وتأثير في حياة الأفراد خاصة الإذاعة المحلية من خلال تنمية مستوى الوعي لديهم وزيادة معلوماتهم وتطلعاتهم سواء كان هذا التأثير سلبا أو إيجابا ، وهذا يعني أننا نتوقع منها دورا ملموسا في مجال التوعية والتثقيف والإرتقاء بفكر الجمهور ووعيه الثقافي والإجتماعي والصحي. ولأهمية وجدوى مشاركة الإعلام المحلي الإذاعي في نشر التثقيف الصحي وإرساء دعائمه للمستمع . تأتي هذه الدراسة للتعرف من خلالها على دور هذه الوسيلة المحلية في التثقيف والوعي الصحي .

الكلمات المفتاحية: الإعلام المحلي ؛ الإذاعة المحلية؛ الدور ؛ التأثير الإعلامي ؛ التثقيف الصحي ؛ التوعية الصحية .

Abstract:

The role of the media has increased considerably in the modern times.so the various types have a clear and concrete role and influences individuals lives, particularly the local radio,through developent of their level of consciousness and increasing their information and their aspirations ,whether this effect is negative or positive.This means we expect a concrete role in the field of sensibilisation ,the education and the upgrade of the public thinking and its cultural,social and healthy concsciousness.Due to the importance and the feasibility of local media radio participation in spread of healthy culture and laying its foundations to the listener; This study comes to know the role of this local mean in health education and awareness .

Key words: The local media; local radio ;The Role; Media Influence; Health education ; Health Awareness.

مقدمة

ترتبط وسائل الإعلام إرتباطا وثيقا بالمجتمع، وتتأثر تأثيرا بالغا بالأوضاع الإجتماعية والسياسية والثقافية والإقتصادية له، كما أنها تساهم في بنية المجتمع بشكل جد فعال، مكونة بذلك قوة هائلة وفعالة، ومؤثرة في شبكة العلاقات الإجتماعية بفضل ما تقدمه من خدمات في التوجيه والتثقيف والتوعية على مختلف الأصعدة، وما تحمله من قدرة على الإقناع والتغيي، في أنماط حياتنا وسلوكياتنا. وفي هذا المقام نخص في هذه الدراسة الإذاعة المحلية التي باتت تعمل على توعية الجمهور وتثقيفه في المجال الصحي، فالتثقيف الصحي يعمل من جهة على إيجاد فرد يشغله مستوى صحته، ومن جهة ثانية المحافظة على صحته وذلك من أجل تفادي العلل أو الوقاية منها ومعالجتها لما تخلفه هذه الأخيرة من آثار إجتماعية ونفسية بالغة على حياة الفرد والمجتمع على حد سواء. وذلك من خلال الإهتمام والتصدي لهذه الأخيرة بجملة من المضامين الإعلامية، وكذا تمرير رسائل هادفة للتحسيس وتنمية الثقافة والحس الصحي لدى مستمعيها. فحسب نظريات التأثير والدراسات الإعلامية فإنّه كلما كانت وسائل الإعلام قريبة من بيئة الفرد لتعالج القضايا النفسية والإجتماعية التي تخصّه كلّما كان التأثير قويّا، لذا يُعدّ حدوث التأثير الإعلامي لتغيير أو تعديل أو تجديد سلوك الفرد وتطوير المعارف والمدركات التي تدفع بوعي المستمع إلى التصرف الصائب هذا لابدّ منه، من خلال تصميم شبكة برامجية غنية ومتكاملة ضمن تخطيط إستراتيجي محكم تراعى فيه كافة المتغيرات المرتبطة بالموقف، من تحديد دقيق للجمهور المستهدف ودراسة وافية له ولدوافعه وسلوكاته لإختيار المضمون والوسيلة الإتصالية المناسبة. لذلك أصبح الإعلام المحلي في عصرنا الحالي واحداً من الحقائق البارزة في الإعلام والاتصال لايمكن الإستغناء عنه أو تهميش دوره، ومن هذا المنطلق كان الإهتمام بالإعلام المحلي ووسائله بما فيها الإذاعات المحلية، التي تعد إحدى أهم الوسائل الإعلامية نظرا للخصائص التي تتمتع بها: فمن قدرتها على تخطي الحاجز المكاني إلى قدرتها على مخاطبة كافة شرائح المجتمع بإختلاف مستوياتهم التعليمية والإجتماعية إضافة إلى المواءمة في ظروف التعرض، مما جعلها وسيلة تلبي الحاجات التي ليس بمقدور الإذاعة المركزية تلبيتها للمجتمعات المحلية. وعليه من خلال ماسبق الإشارة له يتبادر إلى أذهاننا **الإستفهام الآتي:**

هل يؤدي الإعلام المحلي المسموع المهام المنوطة به في التثقيف و التوعية الصحية لجمهوره ؟

مصطلحات الدراسة

المجتمع المحلي: Société Local

مجموعة من الناس تقيم في منطقة جغرافية محددة، يشتركون معا في الأنشطة السياسية والإقتصادية ، ويكونون فيما بينهم وحدة إجتماعية ذات حكم ذات، تسودها قيم عامة، ويشعرون بالإنتماء نحوها مثل المدينة الصغيرة أو القرية.**(فاروق مداس، 2003، ص231)**

الإعلام المحلي:Local media هو نوع من أنواع الإعلام محدود النطاق يختص بمنطقة معينة تمثل مجتمعا محليا، ويشمل إنعكاسا واقعيا لثقافة المجتمع المحلي مستهدفا خدمة إحتياجات سكانه ومحققا تفاعلهم ومشاركتهم، وهذا الإعلام المحلي له عدة خصائص تميزه عن بقية الأنواع منها أنه إعلام محدود النطاق ووسائله تبث رسائلها في مناطق معينة تمثل طبقات محلية وكيانات صغيرة. **(طارق السيد أحمد، 2010، ص-ص 82-83)**

الدور:Rôle يعرفه(Moreno) يمثل الدور تجربة خارجية بين الأفراد تفرض عدة ممثلين على المستوى التفاعلي، الدور هو تصرف مزدوج، فهو منبه وفي نفس الوقت إستجابة، وبذلك يحدد تصرفين متتابعين لدى الفرد، إذ أن إدراك الدور يعني تعيين المنبه، والإجابة عليه. **(حورية بن عياش ، 1994-1995، ص18)**

التأثير الإعلامي:effet médiatique هو كل وسيلة تخاطب المشاعر والعواطف والأحاسيس النفسية للفرد والتي تظهر من خلال السلوك الايجابي أو السلبي. **(حلمي الملجي ، 2001، ص 237)**

الإذاعة (الراديو): Radio تم إشتقاق مصطلح الراديو باللغة الإنجليزية من الكلمة اللاتينية **(راديوس)** وتعني نصف قطر لأن الإرسال الإذاعي يتم من خلال بث الموجات الكهرومغناطيسية مع الموجات الصوتية عبر الغلاف الجوي على هيئة دوائر.**(رفعت عارف ، 2011، ص 13)**

الإذاعة المحلية: La Radio Local الإذاعة المحلية هي أحد أشكال الإتصال الأكثر إلتصاقا بالمجتمعات الصغيرة المتميزة تبدأ منها وتنتهي إليها.**(طارق السيد أحمد ، 2004، ص 78)**

الوعي الصحي:Sensibilisation à la santé هو إدراك للمعارف والحقائق الصحية والأهذاف الصحية، أي أنه عملية إدراك الفرد لذاته، وإدراك الظروف(الصحية) المحيطة، وتكوين إتجاه عقلي نحو الصحة العامة للمجتمع. **(محمد الجوهري وآخرون ، 1992 ، ص29)**

التثقيف الصحي:Éducation à la santé هو إعداد الناس للمحافظة على صحتهم، فهو إدخال تغيير إيجابي على سلوكهم العام لتفادي الأمراض، وتزويدهم بمفاهيم وقيم ومهارات جديدة، ويكون ذلك بالتوجه إليهم لاستنهاض الهمم، ودفع الوعي الصحي قدما في سبيل نضال يهدف المحافظة على سلامة الأفراد. ويبدأ هذا التغيير في السلوك والمفاهيم من المدرسة والجامعة إلى المصنع والمزرعة والشارع كي يشمل الشعب بمختلف فئاته العمرية والوظيفية والاجتماعية. **(نبيلة بوخبزة ، 1995 ، ص 14)**

كما أنه" العملية التي نستخدم فيها وسائل التعليم والإتصال لكي ننقل للناس(الأفراد و المجتمعات) المعرفة حيال الوقاية من الأمراض وكيفية علاجها "**(زهير السباعي وآخرون، د.ت ، ص 08)**

الإعلام المحلي (الخصائص و المميزات)

علينا التطرق إلى الإعلام المحلي المرتبط أساسا بالمدى الذي تخدمه الوسيلة الإعلامية، ويهدف إلى خدمة مجتمع محلي صغير من خلال التعبير عن حاجاته وإهتمامه وتنويره والعمل على إحداث التنمية في كل المجالات والحفاظ على القيم والعادات وتحقيق هوية الجمهور الثقافية ...**(Fernand terreux.1974.p45)**

ويعتبر الإعلام المحلي إعلاما إلتزامي، يلتزم بخطة واضحة وأهداف محددة من أجل خدمة الجماهير، فهو إعلام يقوم على حرية الرأي والفكر والتعبير والمصارحة أي الشفافية المطلقة. **(عبد المجيد شكري ، 2007، ص 146)**

وللإعلام المحلي مجموعة من الخصائص والمميزات نلخصها فيمايلي :

أ. الخصائص :

1-إعلام محدود النطاق: كونه يبث رسائله في مناطق صغيرة تمثل طبقات محلية أو كيانات صغرى، مقارنة بالمناطق الكبيرة التي تستهدف الوسائل الجماهيرية الكبيرة أو الإقليمية، وقد تتمثل هذه المجتمعات المحلية في مدينة صغيرة أو مجموعة مناطق تمثل فيما بينها مجتمعا محليا له خصوصياته، وقد تقتصر في بعض الأحيان على حي من الأحياء أو منطقة جوارية .

2-إعلام يعكس ثقافة مجتمع: فهو يتناول حاجات ورغبات المواطنين وتسليط الضوء عليها، ويعمل على إيجاد الحلول لمشاكلهم المختلفة .

3-إعلام يحقق التفاعل والمشاركة: وذلك من خلال مشاركة الجمهور في إختيار المضامين الإعلامية التي تعبر عن حاجاتهم بإعتبار الإعلام المحلي إعلام جواري يقترب أكثر من الجمهور ويهدف إل تحقيق تفاعل متبادل. **(رحيمة الطيب عيساني ، 2008، ص 19)**

4-إعلام يستهدف خدمة إحتياجات مجتمعه: وذلك لكونه موجه أساسا لخدمة إحتياجات أو تلبية حاجات سكان المجتمع المحلي مناقشا قضاياه ومشكلاته مقترحا الحلول التي تناسبها. **(محمد علي هندي عمارة ، 2009 ، ص 93)**

ب. مميزات :

1-يعتبر البعد الثنائي: الجغرافي والتواصلي(النفسي، العاطفي) للصحافة الجوارية مثيرة تنافسية مقابل الصحافة الوطنية والدولية .

2-إعتبار "المحلية" مساوية للتجزئة والتخصص والتفاعل .

3- هو نموذج إعلامي يعاني من صراع خياري بين محتويات النموذج العام لها حقه (المعلومات بالإضافة إلى الرأي) ومحتويات الإتصال المحلي المحض، وقد أصبحت في الغرب تتجه أكثر نحو الإتصال المحلي على حساب الطابع الصحافي العام. **(إبراهيم عبد الله مسلمي ، 1996، ص 76)**

4-إرتباط مصداقية الإعلام المحلي بتعزيز جواريته وإسترجاع هويته .

5-أصبح الإتصال محليا أكثر فأكثر على نحو متزايد، مجانيا، متحركا، متعدد الوسائط و الخدمات ومتقارب المضامين. **(طارق السيد أحمد ، مرجع سابق ، ص 82)**

وظائف الإعلام المحلي و أهميته

أ.الوظائف : يلعب الإعلام(المحلي) من خلال وسائل الإعلام المحلية يسعى إلى القيام بمجموعة من الوظائف منها :

1-التعرف على الإحتياجات المحلية والعمل على تعريف الناس بها .

2-تكييف البرامج المذاعة بحيث تتفق مع ردود الفعل الإيجابية .

3-تفسير الأمور المحلية للجمهور وتشجيع أفراد الجمهور على التعبير عن أنفسهم حول مستقبل مجتمعاتهم وتحقيق التكامل بين أنشطة المجتمع المحلي و الإعلام الإذاعي .

4-المحافظة على الثقافة المحلية وتطويرها. **(مرجع نفسه ، ص 83)**

5-نقل التراث الإجتماعي والثقافي والتعريف بالظروف العامة المحيطة .

6-الترفيه و التسلية. **(راسم محمد جمال ، 2004، ص 111)**

ب.الأهمية :

1-يعتبر وسيلة لتزويد أبناء المجتمع بالثقافة والتربية والتعليم، ودفعهم إلى إدراك علاقة التعليم بالتنمية الإجتماعية والإقتصادية وبالتحرر السياسي والسيادة الوطنية وعلاقته بالنمو الحضاري وبناء الإنسان وتمكينه من الإستفادة من طاقاته وإمكانياته إلى أبعد الحدود .

2-يشجع من خلال برامجه التربوية والثقافية والأنشطة الإجتماعية والحضارية للأميين ومن لم تسمح لهم الظروف بإتمام دراستهم وإعتماد أساليب السعي والإجتهاد في كسب الثقافة والمعرفة وطلب العلم و الإستفادة منه في تحسين أنماط الحياة وسبل العيش. **(حسين شفيق ، 2009، 26)**

3-يشارك في عملية تزويد الأفراد بالمعلومات الحضارية المتعلقة بأمور حياتهم وبظروفهم المعقدة ومشاكلهم اليومية ،إضافة إلى فضله في زرع وتنمية القيم والممارسات الإيجابية وخصائل السلوك الجيد، بحيث تؤثر هذه القيم تأثيرا إيجابيا بما ينسجم مع مسيرة المجتمع وتطوره ونهوضه .

4-الإعلام المحلي وسيلة لمعالجة الممارسات الضارة والتنبيه بأخطارها وإنعكاساتها على المجتمع. **(عبد العزيز شرف ، 1989، ص 113)**

5-إقامة جسور الحوار البناء والمفيد بي أبناء المجتمع المحلي والمسؤولين فيه فيما يتصل بتعبئة جهودهم لإنجاز المشروعات المحلية و الإرتقاء بالخدمات في مجالات التعليم و الصحة والإسكان وغيرها . **(السيد مصطفى عمر ، 1997، ص 195)**

أهداف التثقيف الصحي

إن الهدف العام والأعلى لعملية التثقيف الصحي هو تحقيق السعادة للمجتمع عن طريق تحريك الناس للعمل على تحسين أحوالهم من جميع النواحي، وتحقيق السلامة والكفاية البدنية والعقلية والإجتماعية، وبالتالي الصحة النفسية والتوافق مع المجتمع. **(مصطفى القمش وآخرون ، 2000، ص 182)**

وتتمثل أهداف التثقيف الصحي فيما يلي: **(إقبال إبراهيم مخلوف ، 1991، ص-ص 192-193)**

✓ **الهدف الأول:**

تحسين صحة الأفراد والأسر والجماعات جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا وذلك بالاهتمام بالغذاء والمسكن والرياضة والترفيه البريء، والعلاقات الإنسانية وتنظيم الأسرة.

✓ **الهدف الثاني:**

الأخذ بأسباب الوقاية من الأمراض ومن الحوادث، وذلك بمساعدة الأفراد على فهم الممارسات والعادات اللازمة للمحافظة على الصحة وتحسينها، كما يجب أن يعرف الأفراد ماهي الممارسات المطلوبة ؟ ولماذا تمارس؟ وكيف يمكن أن تؤدى ؟

مثال :الصحة الشخصية، وكيفية المحافظة عليها، ورعاية الأمومة والطفولة والأنشطة المرتبطة بالإسعافات الأولية، وأنواع التغذية الصحية...

✓ **الهدف الثالث:**

المبادرة إلى العلاج السليم فور حدوث المرض أو وقوع الإصابة، والاستمرار في العلاج حتى الشفاء، وذلك عن طريق الاستفادة من الخدمات الصحية المقدمة إلى أقصى حد ممكن، وتوفر الدولة العديد من الخدمات الصحية، وهنا يجب أن يعرف الأفراد بوجودها وأنشطتها المختلفة، ومواعيد العمل بها، وسوف يثمر هذا في تدعيم الأنشطة، وتجنب الخسائر الاقتصادية الناجمة من الإستخدام السيئ أو الغير المناسب. ويرتبط التثقيف الصحي والخدمات الصحية كل منها بالأخرى تماما، وقد أمكن للدولة أن تواجه مسؤولياتها نحو الرعاية الصحية، والوقائية من الأمراض من خلال ما يلي:

أ. الخدمات الصحية التي تتضمن كل من الرعاية الصحية الطبية.

ب. التثقيف الصحي.

ولابد أن يكمل التثقيف الصحي البرامج الصحية كلها، كما يجب ألا يعتبر كفرع منفصل عن الصحة العامة، ويجب أن يعطى إهتمام خاص للتثقيف الصحي في مراكز رعاية الأمومة والطفولة وفي مجال التحكم في الأمراض المعدية، ومجال التحكم في الأمراض المتوطنة وفي برامج الصحة العقلية.

✓ **الهدف الرابع:**

ترشيد الانتفاع بالخدمات الصحية والطبية والدوائية والغذائية والاجتماعية التي تقدمها الدولة ولبلوغ هذه الأهداف الأربعة، والهدف العام لعملية التثقيف الصحي

لابد من تحقيق الأهداف الأولية التالية: **(مصطفى القمش وآخرون ، مرجع سابق ، ص-ص 182-183)**

-تغيير مفاهيم الجمهور فيما يتعلق بصحتهم ومرضهم، وجعل الصحة العامة هدف عندهم.

- الاشتراك والمساهمة بالفعاليات الصحية بأنفسهم، ودون دافع خارجي.

- توضيح أهمية وجهود القائمين على الرعاية الصحية ومؤسساتها، لرفع المستوى الصحي والإجتماعي للمواطنين.

- تعريف المواطنين بالدور الرئيسي، والأعمال التي تقوم بها المؤسسات الصحية مثل مراكز رعاية الأمومة والطفولة.

- تثمين وتقييم الصحة للجميع، وذلك بجعل الصحة غاية وهدفا غاليا في نظر المواطنين.

- تشجيع المواطنين لإنجاح الخدمات الصحية، وتفهمهم لغايات وأهداف الخدمات والمراكز.

- تعزيز الأنشطة التي تشجع الناس على التمتع بصحة جيدة، وكيفية المحافظة على الصحة.

وسائل وأساليب التوعية والتثقيف الصحي

إن بلوغ الصحة العامة نفسيا وجسميا مع النفس والمجتمع يتطلب تعاون الجميع مع القائمين بتوفير الرعاية الصحية، حيث أن وسائل الإعلام والتكنولوجيا تعتبر وحدها غير كافية لبلوغ أهداف التوعية والتثقيف الصحي، ويمكن للمثقف الصحي الاتصال بالأهالي عن طريق مباشر أو غير مباشر،**(إقبال إبراهيم مخلوف ، مرجع سابق ، ص 183)**

فطرق التثقيف الصحي قد تكون مباشرة أو وجها لوجه حينما يكون المرسل والمستقبلون في مكان واحد، وغير مباشرة حينما توجد قناة إتصال، أو مجال يوصل بين المرسل والمستقبلين .

أولا :الاتصال المباشر

والطرق المباشرة للتثقيف الصحي تتمثل فيما يأتي: **(مصطفى القمش وآخرون ، مرجع سابق ، ص184)**

1- وجود المرسل والمستقبل في مكان واحد بحيث يستطيع كل منهم أن يتبادل الأفكار ويحقق مزيدا من التوافق، ولذلك تكون هذه الطريقة غالبا أكثر فاعلية، كما أن

المحتويات التعليمية أيضا يمكن أن تتقبل تبعا لاهتمامات المستقبلين، وكما يحسها المثقف نفسه .

2- تكون الإستجابة أكبر، والإهتمام أكثر، وكذلك الأمر بالنسبة لعمليات الجذب التي تعتبر هامة جدا في مجال التثقيف الصحي، ولكنها عمليات تتطلب مشاركة أكثر فاعلية من جانب الجمهور.

ثانيا : الاتصال المباشر

يتم هذا الأسلوب بإستخدام وسائل توصيل آراء المثقف الصحي إلى الناس مثل: وسائل الإعلام (الراديو، الصحف، الملصقات، الأفلام السينمائية الثابتة و المتحركة، والمعارض...) **(مرجع نفسه ، ص-ص 193-194)**

أهمية الوعي الصحي

للوعي الصحي أهمية كبيرة في حياة الفرد والجماعة على حد سواء، وذلك لأن المجتمع القوي الصحيح يتكون من أفراد أقوياء وأصحاء، وتزداد أهمية الوعي الصحي في هذا العصر بالذات بحكم إزدياد الكثافة السكانية في معظم المجتمعات، وإنتشار التلوث البيئي من جراء انتشار المصانع والبواخر وزيادة عدد السيارات وما إليها من آليات التي تلوث البيئة بما تخرجه من المعادن ومن المواد والمخلفات السامة، وهناك نوع جديد من التلوث هو التلوث الناتج عن الضوضاء، لذلك يتعين أن يلعب الوعي الصحي دورا كبيرا في الوقاية من الإصابة بالأمراض، ولا سيما الخطير منها كالسرطان وما إليه .

ويتطلب التقدم الهائل الذي يحدث في مجال العلوم الطبية وأساليب الوقاية والعلاج أن يزداد وعي الناس الصحي وإلمامهم بالإمكانيات والخدمات التي توفرها الدولة مشكورة لهم في المجالات الطبية، فالوعي الصحي يؤدي إلى حماية الناس من الإصابة بالأمراض المختلفة، بل يؤدي إلى تمتعهم بالصحة الجيدة عقليا وجسميا، ولا يخفي ما لهذا من أثر طيب في توفير ما قد ينفق من المال العام على علاج الأمراض ومكافحة الأوبئة. وللوعي الصحي جوانب متعددة تشمل كل حياة الإنسان طفلا ومراهقا وشابا وكهلا و شيخا. **(شعباني مالك ، 2000-2001، ص 222)**

شروط نجاح الرسالة الإعلامية الصحية

لضمان وصول الرسالة الصحية، وما تحتويه من نصائح وتوصيات للجمهور من جهة ولحصول الفعالية والتأثير المرغوب فيهما من جهة أخرى، لابد من صياغتها وإعدادها بشكل متقن ودقيق، لذلك ينبغي على القائم بالإتصال أن يأخذ بعين

الإعتبار بعض الشروط عند تصميم الرسالة الصحية وهي: **(نبيلة بوخبزة ، مرجع سابق ، ص-ص 164-165)**

1- أن تكون واضحة .

2- أن تكون ذات بعد ثقافي و إجتماعي .

3- سهولة الفهم .

4- مختصرة .

5- أن تكون إيجابية .

وفي دراسة حديثة قام بها" **وليامز**" أجريت تحت إشراف منظمة الصحة العالمية، حدد فيها مجموعة من الخطوات يجب أن ينتهجها الإعلام الصحي بما في ذلك "الإذاعة"، لكي نكون الرسالة، الإعلامية ناجحة وذات معنى وعائد على المجتمع وهي: **(أديب خضور ، 1999، ص-ص 43-44)**

أ. حدد بوضوح السلوك الصحي الذي تحاول ترويجه .

ب. حدد بالضبط الفئة التي تحاول التأثير عليها .

ج. أسأل ما إذا كان السلوك الصحي الجديد يتطلب مهارات جديدة .

د. أدرس المعارف الصحية الراهنة، والمعتقدات السائدة في الفئة المستهدفة وسلوكها الصحي .

هـ. أسأل عما إذا كان السلوك الصحي الذي تحاول ترويجه قد تم تقديمه للمجتمع المحلي .

و. أبحث عن المصادر الحالية للمعلومات الصحية للفئة المستهدفة .

ز.إختر قنوات الإتصال، والقنوات الإعلامية القادرة أكثر من غيرها على بلوغ الفئة المستهدفة، والتأثير عليها.

ح. صمم الرسالة الإعلامية بحيث تفهمها الفئة المستهدفة، وبحيث تكون مقبولة ثقافيا وإجتماعيا .

ط. طور موادك التعليمية، واخترها على ضوء مدى فهم، وتجارب الجمهور معها .

ي. إحرص أن يواكب برنامجك خدمات صحية وتنموية أخرى .

ك. قس مدى تطبيق الفئة المستهدفة للسلوك الجديد المراد تطبيقه .

ل. كرر الرسالة وعدلها بين الحين والآخر لمدة عدة سنوات .

دور الإذاعة في تثقيف الجمهور المستمع و نشر الوعي الصحي

إن مشكلة الوعي الصحي من المشكلات التي تحتاج في علاجها إلى قدر ملائم من الوعي الجماهيري بطبيعة المشكلات، وبأسلوب مواجهتها، ولابد أن تقوم الإذاعة بدورها في هذا الصدد، معتمدة على برامجها في الدرجة الأولى، وما تقدمه خلالها من معلومات ونماذج، بما تتميز به من قدرة على مصاحبة الفرد ساعات طويلة من يومه،تستطيع خلالها أن تلج بطريقة غير منقرة، فتضيف معلومات جديدة، أو تقدم الردود على الإستفسارات .

وبما أن الراديو يصل إلى الجمهور بشكل واضح، حيث يسمح للمستمع بالمشاركة في الأحداث الفعلية المذاعة، وله قدرة عالية على في الإقناع والتأثير، نجده رخيصا، وسهل النقل ليصل إلى الجميع و يمكن تكرار رسالته دون تكلفة كبيرة، فإنه يستعمل لأهداف تثقيفية صحية .

وهناك طرق لإستعمال الراديو لإيصال رسائل صحيحة، يمكن أن نتطرق إلى حدث يتعلق بالصحة في أي موجز إخباري عادي، يمكن أن يتم التطرق إلى الصحة عن طريق حصص تربوية في شكل بحوث، حوار،أو مناقشات، كما أن الراديو يعتبر وسيلة جد سهلة، فإستعمال الأغاني القصص، التمثيليات الراديوفونية، يمكن أن تكون فعالة في عملية إيصال الرسالة الصحيحة، فالفرد وبطريقة غير مباشرة نجده يتعلم ويتثقف بكل مرونة، فهو يتلقى الرسالة بلباقة تامة دون أن نرغمه على تغيير رأيه **(نبيلة بوخبزة ، مرجع سابق ، ص 158)**، ففي جنوب كوريا في منطقة تندر فيها الكهرباء وأجهزة الراديو أمكن التفكير في فكرة عبقرية أستخدم فيها عدد محدود من أجهزة الراديو الرخيصة التي تعمل بالبطاريات بلغ العشرين، كما أمكن بناء محطة إرسال قوتها50 واط، ولم تتكلف سواء بضع مئات من الدولارات، ثم أعد برنامج لإذاعة معلومات ضرورية عن السل، وحمى التيفود والطفيليات المعوية، في منطقة كانت هي المشكلات الصحية الرئيسية فيها، ولقد إستغرق البرنامج الذي تضمن قدرا غير قليل من مواد الترفيه، كمسابقة غنائية، وأوركسترا محلية، ومحادثات جارية مع أفراد الشعب إستغرق ما يقرب من ثلاثة ساعات وأذيع ثلاث مرات يوميا بحيث ينتقل المتطوعين أجهزة الراديو من الإذاعة إلى منطقة أخرى، وهكذا بعد ثلاثة أيام، سمعت الإذاعة على العشرين جهازا في 180 منطقة مختلفة، ولقد نجحت الإذاعة نجاحا عظيما، فنقلت المعرفة المراد نقلها، ولقد أختبر عدد من المستمعين قبل، وبعد الإذاعة، وتبين أن أقل من نصفهم من ظل يعتقد أن السل وراثي كما أن الجميع

تقريبا عرفوا كيف ينتقل التهاب المخ، وزاد عدد الذين كانوا يعرفون مصدر التيفود بنسبة خمسين في المائة، ولا يضمن هذا بالطبع أن الجمهور في الدول النامية سيتعلم بالضرورة من الأجهزة العلمية كل ما يراد تعلمه. **(شعباني مالك ، مرجع سابق ، 274)**

ولكن بقدر ما للراديو منافع، فهناك بعض المساوئ التي يتم بثها عن طريق هذا الأخير، فالإعلانات التي يتلقاها الفرد ليست كلها إيجابية، وتخدم الصحة، فهناك ما هي سليمة، وهناك ما هي مضرة بالصحة كاستعمال الإشهار للسجائر، إذ تعتبر هذه المواد جد مضرة بالصحة. **(نبيلة بوخبزة ، مرجع سابق ، ص 159)**

الإعلام الصحي في الجزائر المقومات و النقائص

إنطلاقا من المعطيات الصحية في الجزائر نجد :

☜المشاكل الصحية تزداد حدة وتنوعا، بسبب إرتباطها الوثيق بالمشاكل السوسيو إقتصادية(زيادة عدد السكان - البطالة - التلوث...) .

☜الجهود الحكومية في الميدان الصحي كبيرة ولايستهان بها إلا أنها غير كافية .

☜نقص الوعي الصحي لدى أفراد المجتمع يزيد الأمر تعقيدا خاصة مع تفشي الطرق التقليدية في العلاج (بسبب غلاء مصاريف العلاج) وما تحمله من مخاطر.

إن هذه النقاط والتي سبق شرحها توضح جليا مدى تعقد الوضع الصحي في الجزائر وإرتباطه الوثيق بمختلف النظم الفاعلة في المجتمع، وما يزيد الوضع حدة ظهور عادات وسلوكات غريبة عن المجتمع ومضرة بالصحة، ساعدت على تفشي الأمراض المزمنة أو القاتلة، والتي أصبحت تشكل هاجسا مخيفا للأفراد، وكيفية المحافظة عليها، ولتحقيق صحة أفضل لابد من مشاركة الجميع لإتباع السلوك الصحي السليم وصيانة البيئة الصحية، وتجاوز مسببات المرض، وفي هذا السياق نجد أن التثقيف الصحي هو السبيل الوحيد لذلك. **(أديب خضور ، مرجع سابق ،ص40)**

ويشتمل التثقيف الصحي على: **(ذهيبة سيدهم ، 2004-2005، ص74)**

1. إعلام الناس عن الصحة والمرض إضافة إلى تعريفهم بطرق حماية صحتهم .
2. مساعدة الناس على تعلم المهارات الضرورية لتبني ممارسات ونظم حياة صحية وكيفية المحافظة عليها، وتغيير بعض السلوكات المضرة بالصحة عن إقتناع بمدى خطورتها .

3. يمس التثقيف الصحي المسؤولين عنه، وذلك بتدعيم التعليم ومهارات الإتصال لديهم، لأن الإتصال الصحي الفعال يجب أن تكون وفق شروط محددة .

4. صحة جيدة توافق بيئة صحية وسليمة لذلك فإن التثقيف الصحي يضع في إعتباره الدفاع عن التغيرات البيئية التي توفر شروطا صحية أفضل وسلوكا صحيا أفضل أيضا .

فتثقيف الأفراد صحيا يعني تعليمهم، تربيتهم وتزويدهم بالمعلومات للحفاظ على صحتهم وإقناعهم بضرورة تغيير بعض سلوكاتهم وممارستهم ومفاهيمهم الصحية، فالتربية والصحية هي "عبارة عن عملية تزويد أفراد المجتمع بالخبرات اللازمة بهدف التأثير على معلوماتهم وإتجاهاتهم وممارستهم فيما يتعلق بالصحة تأثيرا حميدا، بمعنى عملية ترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع. **(أديب خضور ، مرجع سابق ، ص 41)**

فقد طبقت مبادئ التعلم على ميادين عديدة ومن أهمها الميدان الطبي وعلاج الأمراض المتنوعة، إذ يتعلم الأشخاص كيفية المحافظة على أنفسهم من مهاجمة بعض الأمراض لهم، وذلك بضبط العمليات الداخلية وتحقيق مزيد من القدرة على التوافق والإحتمال، لأن جانبا كبيرا من سلوك الإنسان هو نتاج للخبرات الماضية والإستجابات الشرطية المدعمة. **(ذهيبة سيدهم ، مرجع سابق ، ص 75)**

ولأن التوعية والتثقيف الصحي ناقص في بلادنا فإن مهمة التثقيف والتوعية موكلة إلى كل الجهات والهيئات المعنية بالأمر، سواء العاملين في السلك الصحي (كالأطباء، والممرضين) والمنظمات الحكومية، في المؤسسات التربوية(مدارس، جامعات، معاهد...) والمؤسسات العمومية، أو حتى في المساجد لما لرجال الدين قوة في التأثير على المستمعيين. فالدين الإسلامي يدعو للحفاظ على صحة الإنسان من خلال (الغذاء المعتدل والإبتعاد على ما حرمه الله من مأكل)، كما يدعو للحفاظ على النظافة. **(مرجع نفسه ، ص 76)**

خاتمة

ختاما لما سبق وأمام تفاقم المشاكل في المجتمع على إختلافها خاصة الصحية منها وكذا نقص الوعي لدى العنصر البشري يمكننا القول أنه يجب إستغلال كل ما من شأنه أن يسهم في إرساء قيم الصحة، المجسدة في الثقافة الصحية للحياة الإجتماعية. بحيث تعتبر الإذاعات المحلية من أهم الوسائل التي لها القدرة على

ترسيخ سلوكيات الصحية السليمة لجمهورها المستمع، من خلال تلقينهم مبادئ السلامة الصحية والتأثير على سلوكاتهم. وعليه يمكن القول أنّ نشاط الإذاعة المحلية وسعيها في تمرير رسائل الثقافة الصحية هو عمل إعلامي قادر على تقوية الوعي الصحي للمستمعين، وهو ما يعكس قوة العلاقة التي تنشأ بين الإذاعة وجمهورها، كما يؤكد هذا التفاعل على أنّ الإذاعة تشبع حاجات وتطلعات مستمعيها خاصة الجانب الصحي فهي تلعب دورا قوياً في مجال ترشيد سلوك المواطنين، من خلال جملة البرامج التحسيسية التي يعطى لها طابع منفرد خاصة تلك التي تبرمج في مناسبات محددة مثلا: اليوم العالمي لمرضى السرطان أو تظاهرات المتعلقة بداء السيدا ويتم فيها إستضافة متخصصين لتناول الموضوع مما يخلق جو من التكافل الإجتماعي، ويفتح فضاء للنقاشات و الإستفسارات .

قائمة المراجع

المرجع باللغة العربية :

1- السيد مصطفى أحمد عمر: ط1، الإعلام المتخصص دراسة وتطبيق، منشورات جامعة قاز يونس، بنغازي،1997.

2-إبراهيم عبد الله المسلمي: **الراديو و التلفزيون وتنمية الجتمع المحلي** ،ط1، دار العربي، مصر،(1996).

3-أديب خضور: **بحوث إعلامية ميدانية** ،ط1،المكتبة الإعلامية، دمشق،(1999) .

4-إقبال إبراهيم مخلوف: ، **العمل الإجتماعي في مجال الرعاية الطبية:إتجاهات نظرية**،(د.ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،(1991) .

5-حسين شفيق: **الصحافة المتخصصة** ،ط1، دار الفكر،الأردن،(2009) .

6-حلمي المليجي: **علم النفس الشخصية** ،ط1، دار النهضة العربية ، لبنان ،(2001).

7-حورية بن عياش: **صراع الأدوار لدى المرأة الجزائرية العاملة في ضوء بعض المتغيرات الشخصية:السن،المستوى التعليمي وصورة الذات**، رسالة ماجيستير، معهد علم النفس والعلوم التربوية،جامعة قسنطينة،(1994-1995) .

8-ذهيبة سيدهم: **الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة،دراسة تحليلية للمضامين الصحية في جريدة الخبر**،رسالة ماجيستير في علم إجتماع التنمية، قسم علم الإجتماع والديمغرافيا، جامعة قسنطينة ،(2004-2005).

9-راسم محمد جمال: **الإتصال و الإعلام في الوطن العربي**،ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان ،2004.

10-رحيمة الطيب عيساني: **مدخل إلى الإعلام والإتصال: المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية**،ط1، جدار الكتاب العالمي،عمان ، 2008.

11-رفعت عارف، محمد عثمان الضبع: **الإذاعة النوعية و إنتاج البرامج الإذاعية**، ط1، دار الفجر للنشر، القاهرة، 2011 .

12-زهير السباعي وآخرون: **التثقيف الصحي مبادئه و أساليبه**، دار السباع الرياض، (د.ت) .

13-شعباني مالك: **دور الإذاعة في نشر الوعي الصحي لدى الطلبة الجامعيين**، رسالة ماجيستير في علم إجتماع التنمية، جامعة قسنطينة، 2000-2001 .

14-طارق السيد أحمد: **الإعلام المحلي في عصر المعلومات**، ط1، دالر النهضة العربية، لبنان، 2010.

15-طارق السيد أحمد: **الإعلام المحلي و قضايا المجتمع**، دار الفكر الجامعية، الأزاريطة، 2004 .

16-عبد العزيز شرف: **مدخل لوسائل الإعلام والإتصال:الصحافة،الإذاعة،التفلزيون،المسرح،الأقمار الصناعية**،ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989.

17-عبد المجيد شكري: **الإعلام المحلي في ضوء متغيرات العصر، أسسه نظرياته وسائله ودوره في الدول النامية والمتقدمة**، ط1، دار الفكر العربي، مصر،2007 .

18-فاروق مداس: **قاموس مصطلحات علم الإجتماع**، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر،2003.

19-محمد الجوهري وآخرون: **علم الإجتماع ودراسة الإعلام والإتصال** ،دار المعرفية الجامعية ، إسكندرية،1992.

20-محمد علي هندي عمارة: **مدخل إلى وسائل الإعلام وقضايا المجتمع**، دار العلوم،القاهرة ،2009.

21-مصطفى القمش وآخرون: **مبادئ الصحة العامة** ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2000 .

22-نبيلة بوخبزة :**الإتصال الإجتماعي الصحي في الجزائر**، رسالة ماجيستير، معهد علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، 1995.

المراجع باللغة الأجنبية :

1- Fernand terreux,**l'information**,presse universitaires de France ,paris.1974.p45